الباب الثالث
آراء الخبراء

تضارب الخبراء حول تعرض النيل للجفاف أو الفيضان

استمراراً لمسلسل تضارب تصريحات العلماء حول تأثير تغيرات المناخ، وعدم وجود رؤية موحدة للخبراء فى مصر لتوعية الرأى العام بهذه المشكلة، التى فرضت نفسها على المحادثات تطل علينا من جديد تناقضات التنبؤات التى أطلقها المشاركون فى الندوة التى نظمتها لجنة الجغرافيا بالمجلس الأعلى للثقافة تحت عنوان مياه النيل وتحديات المستقبل، ومع عرض حوالى 10 أبحاث حول مستقبل نهر النيل عصب الحياة فى مصر،انقسمت التحذيرات ما بين الاستعداد للفيضانات المدمرة التى ستواجهها مصر فى السنوات المقبلة بسبب ارتفاع منسوب المياه، وبين وضع بدائل للجفاف الذى ستتعرض له نتيجة انخفاض منسوب النيل، وما بين من يؤكد أن العالم سيشهد احتباساً حرارياً ومن يحذر من التبريد العالمى، ويجلس الحضور فى صمت وكأنهم يتسائلون: من نصدق ؟

تقول د0 آمال شاور أستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة عن البحث الذى أجرته عن إيرادات نهر النيل خلال 140 عاماً الأخيرة، وتقول توصلت الدراسة إلى أنه على مدار تاريخ نهر النيل، يوجد تفاوت بين إيراداته ما بين الارتفاع والانخفاض، ويعتمد على كميات الأمطار الساقطة على هضبة أثيوبيا ، لكن الملاحظ أن سجلات الإيرادات فى

فترة الدراسة تبين أن كل فترة عالية الإيراد يعقبها فترة منخفضة الإيراد وكل منهما يستمر حوالى 20 إلى 25 سنة وهى ظاهرة تكررت أكثر من فترة آخرها فترة القحط التى مرت بها مصر عام 1913 عندما سجل 45 مليار م3 فقط، بينما كان يبلغ عام 1871 أعلى ارتفاع له وصل الى 123 مليار م3، وبتطبيق هذه النتائج على الفترة الحالية سنجد أننا مقبلين على فترة شحيحة ستنخفض إيرادات مياه النيل بشدة، حيث كانت آخر فترة انخفاض عام 1987، زاد بعدها حجم المياه القادمة إلى مصر فى التسعينات ووصلت إلى 100 مليار م3، الأرقام تؤكد أن هذه الفترة انتهت عام 2009 وسجلت بالفعل إيراداً منخفضاً لنبدأ معه سلسلة من الانحدارات فى منسوب المياه ونصيب الفرد يتناقص فى وقت حصة مصر من المياه ثابتة ونستهلك المياه بطريقة خاطئة وما زلنا نحتفظ بالزراعات التى تستهلك كمية كبيرة من المياه، ومع توقعات فترة الجفاف المقبلة المستمرة 22 عاماً سنكون فى موقف حرج جداً يحتم علينا سرعة التحرك من الآن.

بينما ترى د0 شاهيناز مصطفى أستاذ الفلك والأرصاد الجوية بكلية العلوم جامعة القاهرة أن الفترة القادمة هى أعوام فيضانات مدمرة ستأخذ كل ما فى طريقها شرحت نظريتها قائلة تؤثر قوة النشاط المغناطيسى للشمس على تيارات المحيطات والبحار فى العالم، كالمحيط الهادئ الذى تتحكم تياراته فى كمية الأمطار الساقطة على هضبة أثيوبيا

وبالتالى على النيل الأزرق الذى يمد مصر بالمياه فإذا زادت قوة الدورة تحدث ظاهرة النينو الدافئة التى تسبب جفاف للأمطار، وفى حالة ضعف الدورة تكون التيارات باردة وهى ظاهرة اللانينا التى تؤدى إلى هطول أمطار غزيرة على المنابع مما يؤدى إلى فيضانات عالية ومدمرة، مثال ذلك عام 1996 الذى شهد ارتفاعاً مفاجئاً فى المياه وصل إلى 1.3 متر فى بحيرة فيكتوريا فى فترة دورة ضعيفة تلتها فترة قحط شديد سجلت انخفاض عميق فى مستوى البحيرة.

وحالياً دخلت فى مرحلة الضعف وفعلاً بدأت تنخفض درجة حرارة المحيط الهادئ ومتوقع ان تستمر فى الأعوام المقبلة، الأمر الذى ينذر بكارثة سيتعرض لها دول النيل ومنها مصر من فيضانات ستستمر حوالى 7 سنوات وقالت يجب أن نتحرك ونتخذ إجراءات لنحمى أرواح الشعب وسلامة السد العالى، ونستغل المياه الزائدة فى تلك الفترة.

أما دكتور محمد محمود عيسى فقال أتعجب من هذه الزوبعة الإعلامية التى يروجها أفراد بعينهم يتحدثون فى غير اختصاصهم ليثيروا القلق ويستغلوه لمصلحتهم،رغم أن ما يحدث شىء طبيعى وعادى وقال علماء البيئة تمسكوا بغازات الاحتباس الحرارى وروجوا أنها السبب فى تغير درجات الحرارة التى يزعمون أنها فى ارتفاع، رغم أن الأرقام تؤكد أن درجة الحرارة فى انخفاض بدأت منذ عام 2008 ارتفعت قليلاً فى 2009

وستعود إلى الانخفاض هذا العام وستستمر حتى 2019 لترتفع بعدها حتى 2080 وقال أن غازات الاحتباس التى يوجهوا إليها أصابع الاتهام هى التى انقذت الأرض من انخفاض درجة الحرارة إلى 18 درجة مئوية تحت الصفر وجعلته 14 فوق الصفر، ويجب أن نؤمن أن هناك دورة كونية ينظمها الله ومهما حدث كمية المياه الموجودة فى الأرض لن تزيد ولو الجليد الموجود فى كل العالم ذاب لن يرتفع سطح البحر سوى 2 سم فقط، ودرجات الحرارة لن تزيد عن 15.1 درجة مئوية.

وما يخص النيل من الأحاديث المنسوبة إلى الرسول ص فكثيرة، قليل منها ما ذكر في صحيحي مسلم والبخاري خصوصا في أحاديث الاسراء والمعراج فقد ورد عن أنس بن مالك في حديث المعراج ثم رفعت إلى سدرة المنتهى فإذا نبتها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قلت: ما هذا يا جبريل؟ فقال: هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار: نهران ظاهران ونهران باطنان قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فهما النيل والفرات وفي صحيح مسلم حديث ينتهى سنده إلى أبى هريرة قال: قال رسول الله ص سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة وروى ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال نيل مصر سيد الأنهار سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب، فإذا أراد الله أن يجرى نيل مصر أمر كل نهر أن يمده فتمده الأنهار بمائها، وفجر الله له عيونا فأجرته إلى ما أراد الله عز

وجل، فإذا انتهت جريته أوحى الله إلى كل ماء أن يرجع إلى عنصره وإذا تتبعنا بقية الأحاديث المنسوبة للرسول ص فيما يخص النيل لوجدناها كثيرة جدا0

مصر ستشهد جفاف مياه النيل خلال الـ6 سنوات القادمة

قال الدكتور مغاورى شحاتة خبير المياه، رئيس جامعة المنوفية السابق: إن نصيب الفرد فى مصر من نهر النيل هو الأقل فى دول حوض النيل الـ9، ومصر ماضية فى طريقها إلى الفقر المائى لارتفاع معدل المواليد بما لا يناسب النسبة القادمة من دول المصب وتحت عنوان سد النهضة وحلول بديلة،قال أن المضى فى إنشاء سد النهضة الأثيوبى من المقرر أن يسبب حالة من الجفاف خلال الـ6 سنوات القادمة لما سيحدثه من حجز 16 مليار متر مكعب ماء .

كبرى أنهار العالم تواجه خطر الجفاف

يقول تقرير صادر عن الصندوق العالمي لحماية الطبيعة ان العديد من كبرى الأنهار في العالم تواجه خطر الجفاف بسبب تغير المناخ والسدود التي تقام عليها وجاء فيه أن عشرة أنهار في العالم بينها النيل وريو جراندي والدانوب قد تصبح ضحية لسوء التخطيط البشري وغياب الحماية الكافية وأن الأنهار لم تعد تصل بانتظام إلى البحار مثل نهر النيل

في أفريقيا وريو جراندي وهناك ملايين الأشخاص يتعرض مصدر رزقهم للخطر وأن نحو نصف الامدادات المتوفرة حالياً تستخدم بالفعل وجاء في التقرير أن السدود تقطع الأنهار عن مجاريها الطبيعية بينما يمكن أن يؤدي تغير المناخ إلى تغيير القواعد التي عاشت في ظلها الأنهار آلاف السنين.

كما ورد فيه أن الثروة السمكية تتعرض أيضاً لتهديد، علماً أنها أهم مصدر للبروتين وتوفر مصدر عيش لملايين البشر في أنحاء العالم ودعا الصندوق الحكومات إلى العمل على التوصل لاتفاقات في سبيل إدارة أفضل لموارد المياه المشتركة، حتى يتسنى تقليل الأضرار للحد الأدنى وهناك أنهاراً أخرى مهددة، وهي اليانج تسي والميكونج والسالوين والكنج في آسيا، ونهر ريو بلاتا في أمريكا الجنوبية ومواري دارلينج في استراليا.

خبير طاقة: جفاف نهر النيل بحلول 2050

المهندس ماهر عزيز خبير الطاقة والبيئة والتغيرات المناخية يقول تتناقص إمدادات الطاقة حالياً في مصر خاصة طاقة المياه والمتوقع تناقصها بمقدار 7.4 مليار متر مكعب بحلول عام 2020.

ويستمر ارتفاع النقص إلى 11.6 مليار متر مكعب عام 2025 ثم إلى 46 مليار متر مكعب عام 2050 بما يعني الحاجة إلى نهر نيل آخر لجفافه وأنه وفقاً للسيناريو المتوقع لاحتياج الطاقة المختلطة خلال 2014-2030 يتطلب الأمر توفير 800،114 ميجا وات منها، وأن مصر تحت ظل أي سيناريو في حاجة أساسية إلى استخدام الفحم لتوليد الطاقة الكهربائية

فاروق الباز: بناء سد النهضة لا يعني جفاف نهر النيل

قال العالم المصري الدكتور فاروق الباز: إن بناء أثيوبيا لسد النهضة لا يعني جفاف نهر النيل، قائلاً: تأثيره على مصر ليس كبيراً بهذه الصورة وعلى الحكومة المصرية التفاوض مع الجانب الأثيوبي لتقليل مدة حجز المياه خلف الخزان.

تقريردولى: نهر النيل يواجه خطر الجفاف عام 2025

أكد تقرير صادر عن الصندوق العالمي لحماية الطبيعة أن تغير المناخ والتلوث والافراط في استخراج المياه والتنمية سوف يؤدى إلى جفاف عشرة أنهار رئيسية فى العالم منها نهر النيل وقال ان العديد من الأنهار يمكن أن تجف مما يؤثر على مئات الملايين من البشر ويقتل كائنات مائية فريدة وقال رافي سينج الامين العام للصندوق العالمي لحماية

الطبيعة في الهند لو ماتت هذه الأنهار فسيفقد الملايين موارد رزقهم وسيدمر التنوع البيئي على نطاق واسع وستقل المياه العذبة والزراعة مما سينتج عنه ضياع الأمان الغذائي وفي التقرير حدد الصندوق العالمي لحماية الطبيعة أن أنهار ريو جراند في الولايات المتحدة والميكونج والأندوس في آسيا والدانوب في أوروبا ولابلاتا في أمريكا الجنوبية وموراي دارلينج في أستراليا تحتاج إلى حماية أكبر.

ويؤكد رئيس مشروع تنمية أفريقيا وعدد من الخبراء في الموارد المائية على أن مشروع سد الألفية الثيوبي سيجفف نهر النيل وأن الحل الوحيد لهذه المشكلة يتمثل في شروع نهر الكونغو الذي سيعوض مصر عن غياب النيل الأزرق بعد تشغيل السد الأثيوبي، على حد قولهم.

وقال الدكتور إبراهيم الفيومى رئيس مشروع تنمية أفريقيا ونهر الكونغو إن مشروع ربط نهر الكونغو ونهر النيل مشروع أمن قومى وتم عرضه على الجهات السيادية ومصر تواجه حرباً غير عادية بشأن المشروع لأنه سيعوضهاعن غياب النيل الأزرق بعد تشغيل السد الأثيوبي .

ومشروع الربط سيترتب عليه توفير ما لا يقل عن 120 مليار متر مكعب وهناك بنك حكومي يقوم حالياً بعمل دراسة جدوى نهائية لبدء تنفيذ مشروعات الربط لتسليمه للجهات السيادية.